ينفي اسطورة الـ ٨٠٠ دبابة . خاصة وان الدبابات ليست كالطائرات يمكن نقلها من جبهة لاخرى في اليوم نفسه او خلال ساعات قليلة !

ان حشد ٦٥٠ دبابة اسرائيلية على الاقل امام الجبهة المصرية ــ ونحن نعتقد ان العدد كان اكبر من هذا بعض الشيء لانه من الثابت وجود ستة الوية في العمليات فضلا عن بعض الكتائب المدرعة المستقلة ــ يجعل عدد المدرعات الاسرائيلية المتاحة لدى القيادة الجنوبية اكثر في الواقع من عدد المدرعات المصرية القادرة على القتال اذا تذكرنا أن اجمالي قوتها بما في ذلك المدافع ذاتية الحركة « س يو ١٠٠ » قدر بـ ٩٠٠ قطعة وان نسبة لا تقل عن ٢٠٪ منها كانت غير قادرة عمليا على الحركة والقتال عند بدئه .

وقد رسمت الخطة العامة الاسرائيلية للهجوم في الجبهة المصرية على اساس خرق المواقع الدفاعية في « رفح » ، « ابو عجيلة »، التي تتحكم في مداخل الطريقين الاساسيين في شمال ووسط سيناء المؤديين الى « القنطرة » و« الاسماعيلية » عند قناة السويس ، ثم الاندفاع بسرعة ودون مرحلة توقف مؤقتة لاعادة التجميع والتنظيم نحو الممرات الاربعة لسيناء المتحكمة في طرق المواصلات ، وهي ممر « رمانة » على طريق « العريش ــ القنطرة » ، « ممر جفجافه » على طريق « ابو عجيلة ــ الاسماعيلية » ، و « ممر الجدي » على طريق « القسيمة ــ بير الحسنة ــ بير تمادا ــ قناة السويس قرب جنوبها » ، « ممر متلا » على طريق « الكونتلا ــ نخل ــ السويس » . وبقفل الممرات والوصول الى ضفة القناة الشرقية تعزل بقية القوات المصرية خاصة التي في الجنوب او تتحطم اثناء محاولتها الانسحاب عبر الممرات نحو القناة .

اما الاستيلاء على « شرم الشيخ » او فتح الملاحة في « مضائق تيران » الذي كان المبرر الاصلي لنشوب القتال فقد ترك امرها لعملية تكميلية صغيرة تقوم بها قوة من مشاة البحرية وقوات المظلات بعد الانتهاء من العمليات الرئيسية في شمال ووسط « سيناء » . ولكن اتخذت عدة تدابير لاشعار القيادة المصرية ان « شرم الشيخ » ستكون لها أولوية خاصة في العمليات التعرضية وذلك عن طريق مضاعفة نسبة طلعات الاستطلاع الجوي فوقها بالنسبة للطلعات فوق « غزة » ، وبواسطة اعطاء انطباع مبالغ فيه عن قوة الحشد المدرع على المحور الجنوبي عند « الكونتيلا » حيث حشد هناك في الحقيقة لواء واحد مدرع معزز بقوة اضافية ، الا انه جرى حشد لواء اخر من الدبابات الهيكلية على مقربة منه وبطريقة تمويه لم تراع فيها الدقة حتى يبدو واضحا في الصور الجوية لطائرات الاستطلاع المصرية . هذا وقد اخضعت القوات المستخدمة في الجبهة المصرية للعميد « جافيش » قائد المنطقة الدفاعية الجنوبية لاسرائيل . والذي قام بتوزيع قواته في شكل ثلاث مجموعات قتالية (متباينة الحجم ونوعية التشكيل وفقا لطبيعة مهمة كل مجموعة) لها قوة الفرقة ــ اي ثلاثة « Ugdas » ــ سميت على أسماء قادتها كما هي عادة الجيش الاسرائيلي : مجموعة العميد « تال » : في أقصى الشمال عند « خان يونس » و« رفح » مهمتها اختراق دفاعات الفرقة الفلسطينية في « خان يونس » والفرقة المصرية السابعة في « رفح » ثم الاندفاع الى العمق العملياتي للفرقة عند « العريش » في اليوم نفسه عبر مواقع « الشيخ زويد » ، « ممر خروبة » . وكانت هذه المجموعة أقوى المجموعات الثلاث ومشكلة من أفضل الوية الجيش الاسرائيلي . وقد تألفت من لوائين مدرعين ولواء مظليين ميكانيكي ولواء مشاة ميكانيكي ، تدعمها نحو ٥ كتائب مدفعية وكتيبة مهندسين فضلا عن كتيبة او كتيبتين مستقلتين من الدبابات احداهما لمعاونة لواء المظليين والاخرى لمعاونة لواء المشاة الذي كلف بمهاجمة « غزة » بعد الاستيلاء على « خان يونس » . هذا ويقدر « ادجار بالانس » قوة مجموعة « تال » بنحو ٣٠٠ دبابة ، و١٠٠ عربة نصف جنزير ، وأكثر من ٥٠ مدفعا بعضها ذاتي الحركة(٩) .